

مجلة أنثروبولوجية الأديان | المجلد 17، العدد 01، 15 جانفي 2021، ص 118-136

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

أهمية المعتقدات الدينية في تعزيز الأمن الفكري لمواجهة التطرف

The importance of religious beliefs in promoting the intellectual security to counter extremism

د. بن دهنون سامية شيرين*

جامعة سعيدة - الجزائر -

sbendehnoun@yahoo.com

تاريخ القبول: 2020/06/22

تاريخ الاستلام: 2020/05/21

ملخص:

يعتبر الباحثون ظاهرة التطرف ليست وليدة عصر التقنية بل هي قديمة قدم الإنسان، ولكنها سادت لتخرج من نطاق الحالات الفردية لتصبح إحدى الظواهر الاجتماعية المميزة للعصر الراهن مع اختلاف الثقافات والمجتمعات، ومن هنا ترى الباحثة أن تفشي ظاهرة التطرف، إنما يغزو في المقام الأول إلى إنعدام الإحساس بالأمن الفكري الذي يتيح لكل فرد أن يعبر عن آرائه وأفكاره بحرية وبدون خوف من عواقب التعبير عن الفكر، إلى جانب عدم المرونة في تقبل فكر ورأي الآخر، وعليه يترتب على هذا زيادة التطرف مما يؤدي إلى هلاك الفرد والمجتمع. فلا شك ان هذا الفرد بصفة خاصة و المجتمع بصفة عامة مهما كانت مرجعيته الدينية، يحتاج إلى صمام روحي وعقائدي يضبط أمنه الفكري وخاصة في ظل الهزات الاجتماعية المتتالية. ودراستنا الحالية محاولة لإلقاء الضوء على أهمية المعتقدات الدينية في تعزيز الأمن الفكري لمواجهة التطرف ومن بين النتائج التي توصلنا إليها أن الجمود الفكري وإنعدام الأمن الفكري لمي من الأسباب وراء تفشي ظاهرة التطرف في المجتمعات البشرية عامة، وبعض المجتمعات الإسلامية على وجه الخصوص.

الكلمات الدالة: المعتقدات الدينية، التطرف، الأمن الفكري.

Abstract:

The researchers consider the phenomenon of extremism not a product of the age of technology, but it is rather old, but it prevailed but it is not product to emerge from the scope of individual cases to become one of the distinctive social phenomena of the present age with difference of cultures and societies, and from here the researcher sees that the spread of the phenomenon of extremism, invades in the first place to the lack of sense Intellectual security that allows everyone researchers consider the phenomenon of extremism not a product of the age to express his views and ideas freely and without fear of the consequences of

* المؤلف المرسل: بن دهنون سامية شيرين، الايميل: sbendehnoun@yahoo.com

expressing thought, in addition to the lack of flexibility in accepting the thought and opinion of the other, and this results in an increase in extremism, which leads to the destruction of the individual and society. There is no doubt that this individual in individual and society in general, whatever his religious authority, needs a spiritual and ideological valve that controls his intellectual security, especially in light of successive social tremors. Our current study is an attempt to shed light on the importance of religious beliefs in promoting the intellectual security to counter extremism. One of the most important results of this research that intellectual inertia and intellectual insecurity are among the reasons behind the spread of the phenomenon of extremism in human societies in general and some Islamic societies in particular.

Keywords: religious beliefs; extremism; intellectual security.

مقدمة:

يعتبر الأمن الفكري للمجتمع من أهم وسائل مكافحة التطرف بل هو مطلب رئيسي لكل أمة إذ هو ركيزة استقرارها، والإخلال بالأمن الفكري والسعي في انحرافه يضطرب به المجتمع، هذا الأخير هو بحاجة لفهم الوسطية و الاعتدال ونشرهما ، فهما المناعة في حفاظ المجتمع على مصادر التلقي العقائدية و صمام الأمان لهذه الأمة من أي إختراق يؤدي إلى إنحراف الفكر و السلوك و بالتالي يؤدي إلى ظهور التطرف.

فالتطرف يعد أحد إفرازات انعدام الأمن المجتمعي عامة، و الأمن الفكري خاصة، و قد احتلت ظاهرة التطرف في كثير من الأعمال النفسية و الاجتماعية التي سعت لوصف و دراسة إضطرابات الإنسان المعاصر. لذا تسعى المجتمعات البشرية عامة، و المجتمعات الإسلامية خاصة إلى تحقيق الكمال والأمن و الاستقرار و الرفاهية لأفرادها.

و يؤكد الباحثون على أن ظاهرة التطرف ليست وليدة عصر التقنية بل هي قديمة قدم الإنسان، ولكنها سادت لتخرج من نطاق الحالات الفردية لتصبح إحدى الظواهر الاجتماعية المميزة للعصر الراهن مع اختلاف الثقافات و المجتمعات.

كما انتشرت مظاهر الاتجاهات التطرف بين فئات الشباب، و بخاصة الشباب الجامعي كان أوضحها اتجاه بعضهم نحو العزلة و السلبية، و اتبع البعض الآخر اتجاهات سلوكية متطرفة بلغ مداها حد استخدام العزف، و تعبر هذه الاتجاهات عن ثقافة شبابية تتسم بخاصية الرفض للمعايير و القيم و

السلطة التي يمارسها الكبار في المجتمع، حتى أصبحت خاصية الرفض تمثل موقفا عاما موحدًا يظهر بصورة سافرة في مواقف عدة و مجتمعات مختلفة، و لذا فسّرت بعض الكتابات الغربية ثقافة الشباب على أنّها أسلوب مستقل عن عالم الكبار لا يخضع لمعايير الكبار و قيمهم، و معتقداتهم، بل هو أسلوب يقوم على نسق من القيم و المعايير.

و الأفكار و أساليب السلوك غير الملتزمة، و من ثم فإن ثقافة الشباب نوع من اللغة و القيم الخاصة و التصرفات المتميزة التي يغلب عليها روح التمرد و العناد نحو الكبار، و بذلك تتحول هذه الثقافة إلى ثقافة وظيفية قد لا تخدم عملية البناء التي ينشدها المجتمع، و تتجه نحو أفكار مضادة تعبر عن تحد سافر للقيم و المعايير التي يرتضيها المجتمع لنفسه.

و من هنا ترى الباحثة أن تفشي ظاهرة التطرف، إنما يغزو في المقام الأول إلى انعدام الإحساس بالأمن الفكري الذي يتيح لكل فرد أن يعبر عن آرائه و أفكاره بحرية و بدون خوف من عواقب التعبير عن الفكر، إلى جانب عدم المرونة في تقبل فكر و رأي الآخر. و عليه، يترتب على هذا زيادة التطرف مما يؤدي إلى هلاك الفرد و المجتمع.

و على الرغم من تعدد البحوث التي تناولت كل من مفاهيم: المعتقدات الدينية، الأمن الفكري و التطرف، كل على حده، إلا أن هناك قلة من الدراسات التي حاولت الكشف عن أهمية المعتقدات الدينية في تعزيز الأمن الفكري لمواجهة التطرف. و من ثم، تنصدي الدراسة الراهنة في محاولة إلقاء الضوء على معرفة ذلك. و عليه، يمكن صياغة مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما مفهوم المعتقدات الدينية؟
- ما مفهوم الأمن عامة، و الأمن الفكري خاصة؟
- ما مفهوم التطرف، و أشكاله، و أسبابه، و موقف الإسلام منه؟
- ما دور المعتقدات الدينية في تعزيز الأمن الفكري لمواجهة التطرف؟

- أهداف البحث:

يمكن تحديد أهداف البحث في النقاط التالي:

- التعرف على مفهوم المعتقدات الدينية.
- التعرف على مفهوم الأمن عامة، و الأمن الفكري خاصة.

- التعرف على مفهوم التطرف، و أشكاله، نظرياته، أسبابه، موقف الإسلام منه.
- التعرف على أهمية المعتقدات الدينية في تعزيز الأمن الفكري لمواجهة التطرف.

- منهج البحث

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للتكامل في منهجية البحث بين الوصف و التحليل و الاستنباط بغرض الإجابة عن أسئلة البحث، و بيان ما مدى أهمية المعتقدات الدينية في تعزيز الأمن الفكري لمواجهة التطرف

أولاً: مفاهيم الدراسة:

يمكن تحديد مفاهيم الدراسة فيما يلي:

1 المعتقدات الدينية:

المعتقدات مفردتها معتقد، من أصل فعل اعتقد الشيء، أي صلب واستتر، واعتقد كذا بقلبه، فالاعتقاد والمعتقدات هي تعاقد الناس على اعتبار قوة المؤثرة في حياتهم وسلوكهم وطرق تفكيرهم، وعندما يتمكن الدين من شعب ما، يتحول إلى طريقة تفكير وسلوك، بما يفرضه من عبادات ومعاملات، ليصبح معتقدا. (جفال نور الدين ، 2013، ص 57)

والعقيدة تطلق على كل فكرة كلية عن الكون والإنسان والحياة بصرف النظر عن صحة تلك الفكرة أو فسادها، ولذا هناك عقيدة صحيحة وعقائد فاسدة، أما العقيدة الصحيحة فهي المنزلة من الله تعالى على رسله، أما العقائد الفاسدة فهي التي كانت نتاج التفسيرات الخاطئة للبشر للرسالة الربانية، وقد يأتي فساد العقيدة من تحريفها أو تغييرها وتبديلها، وتعد الفكرة الكلية التي حددها الإسلام عن الكون والإنسان والحياة هي الفكرة الصحيحة المطابقة للواقع و الثابتة بالدليل العقلي الجازم، علما أنه لا تصل هذه الفكرة لدى الفرد إلى من زلة العقيدة إلا إذا آمن بها إيمانا ناشئا عن دليل عقلي جازم، ولذلك كانت العقيدة في الاصطلاح الشرعي الإسلامي هي الإيمان المطابق للواقع الثابت بالدليل العقلي، فالإيمان هو التصديق الجازم، وبه يخرج الشك والوهم والظن، ولذلك فإن العقيدة تنتفي إذا بنيت على الوهم والشك والظن. (جفال نور الدين ، 2013، ص 57)

2 الأمن الفكري:

إن الأمن ضدّ الخوف (الرازي، 1987، ص 25). و قد قيل: إن الأمن و الأمان و الأمانة بمعنى واحد (الجهري، 1957، ص 271). و من ثم، فإن الأمن هو شعور الفرد بالأمن و الأمان، و الإحساس بأن حياته و مصالحه و مصالح مجتمعه و وطنه، محمية لا يعتدي عليها أحد، فالأمن تبحث عنه النفوس في كل شأن من شؤون الحياة، ذلك أن الأمن ليس مجرد شعور بالأمان و الطمأنينة، بل إن مفهومه قد يكون أعمق من مجرد ذلك فهو يمتد ليشمل احتياجات الإنسان المادية و المعنوية، و تأمينها، و كذلك حاجاته الأدبية و الاجتماعية و الإنسانية.

و يعرف (حكيم 2006، ص 90). الأمن بأنه شعور بالاطمئنان و الأمان و عدم الخوف و الإحساس بأن حياة الفرد و احتياجاته مصالحه و مصالح المجتمع و الوطن مصنونة، و محفوظة و محمية من أي اعتداء عليها.

و تعرف الباحثة الأمن الفكري بأنه شعور الفرد بالاطمئنان و الأمان و عدم الخوف عندما يعبر عن آرائه الفكرية دون تقييد، و قبول الرأي و الرأي الآخر، و احترام فكر الآخرين، و المرونة الفكرية و عدم الجمود، و الإحساس بأن فكر الإنسان و آرائه مصنونة، و محفوظة، و محمية من أي اعتداء عليها. بينما على الجانب الآخر، نجد أن الأمن في ضوء الإسلام يحقق الإيمان الذي هو عبادة الله تعالى، و ذلك في عالم تكسوه الطمأنينة و السماحة، و ذلك أن الدين الإسلامي قد اعتنى عناية فائقة بالأمن و الخوف في الكثير من الآيات القرآنية (الحمامي، 1987، ص 41). و الدليل على ذلك أن هناك آيات كثيرة في القرآن الكريم تدعو إلى حرية الفكر و التحرر من الضلال الفكري (سورة الحشر، 21).

و من هنا يتضح أن مفهوم الأمن في الإسلام شموليته لجميع جوانب الحياة الدنيوية، و أيضا له جانب الأخرى، و إن أهم الجوانب التي اهتم بها الإسلام جانب الأمن للفرد، و جانب أمن الجماعة، و جانب أمن الدولة، و هذه الجوانب الثلاثة تحقق في مضمونها الصورة المشرفة للأمن في الإسلام.

3 التطرف

يرى (بيومي، 1993، ص 14-15) أن مفهوم التطرف من المفاهيم التي يصعب تحديدها أو إطلاق تعميمات بشأنها نظرا لما يشير إليه المعنى اللغوي من تجاوز لحد الاعتدال، وجد الاعتدال نسبي يختلف من مجتمع لآخر وفقا لنسق القيم السائدة في كل مجتمع، فما يعتبره مجتمع من المجتمعات أنه سلوك متطرف،

فمن الممكن أن يكون مألوفاً في مجتمع آخر، فالاعتدال و التطرف مرهون بالمتغيرات البيئية و الحضارية و الثقافية و الدينية و السياسية التي يمر بها المجتمع، كما يتفاوت حد الاعتدال و التطرف من زمن الآخر، فما كان يعد تطرف في الماضي قد لا يكون كذلك في الوقت الحاضر، و مع ذلك حاول بعض الباحثين التوصل إلى تعريف لمفهوم التطرف.

و ظاهرة التطرف تنتمي إلى الكثير من العلوم الإنسانية، كالاجتماع، و علم النفس، و الأنثروبولوجيا، لذا اختلفت الاتجاهات بين العلماء في وضع معايير و محاكاة محددة لماهية التطرف (عبد الله، 1996، ص 28).

3-1 التعريف اللغوي للتطرف:

التطرف في اللغة كلمة مشتقة من الطرف بمعنى الناحية أو الطائفة من الشيء، و تطرف فلان أي أنفي الطرف، و في المسألة جاوز فيها حد الاعتدال (مجمع اللغة العربية، 1985، ص 572).

فالتطرف من كل شيء منتهاه، و في التنزيل العزيز:

بسم الله الرحمن الرحيم " و أقم الصلاة طربي النهار" صدق الله العظيم (سورة هود، الآية 114)

و في قاموس وبستر Webster أن التطرف يشير إلى الابتعاد بشدة عما هو منطقي، أو معقول كالتطرف في الرأي.... و تشير كلمة Exterme إلى أي ناحيتين تكونان متناقضتين و متباعدين في المسافة عن بعضهما مثل انفعال الألم أو السرور (Webster، 1984، P316).

و من هنا فالمعنى اللغوي للتطرف يشير إلى أنه تجاوز حدود الاعتدال، و مفهوم الاعتدال كما ذكرنا نسبي و غير محدد، فما يعده مجتمع ما ضرباً من الاعتدال قد لا يعده مجتمع آخر اعتدالاً.

و هناك العديد من التعريفات التي من خلالها حاول علماء الاجتماع و علماء النفس تحديد مفهوم التطرف، و تقتصر الباحثة على سرد بعض التعريفات النفسية.

3-2 التعريفات النفسية للتطرف:

اتجهت التعريفات النفسية للتطرف إلى وجهتين: الأولى تناولت التطرف كأسلوب للاستجابة التي تنحرف سلباً أو إيجاباً عن المتوسط، أما الثانية فتناولت التطرف كمعنى و مفهوم.

و يعتبر مصطفى سويف (1968) من أوائل العلماء الذين اهتموا بدراسة التطرف، و ذلك من منظور التطرف في الاستجابة، و يقول سويف: أنه خلال السنوات من 1949 - 1953 بدأ انشغالي بظاهرة

الاستجابات المتطرفة لاتخاذها أساسا لقياس التوتر النفسي، و كان الإطار الذي يكتنف تفكيره في هذا الفرض الأساسي يمضي على النحو التالي: أن ارتقاء الشخصية من الطفولة المبكرة نحو مستويات النضج المثالية إنما ينطوي على مقومات ثلاثة، أو لها ازدياد ثراء السلوك (نتيجة لتغاير الوظائف السيكلوجية مع النمو) و ثانيها ازدياد ثراء البيئة السلوكية (مزيد من التغير في إدراك الشخص لمكونات البيئة، و حدوث زيادة فعلية في عناصر هذه البيئة مع تقدم العمر)، و ثالثها الإستراتيجية التي يتحتم على الشخص أن ينميها إنجاز عمليات التوافق التي تزداد تعقدا مع أطوار الارتقاء.

و المرونة أو التصلب أحد الأبعاد الأساسية بالغة الأهمية في تقرير مدى كفاءة هذه الإستراتيجية المشار إليها في تحقيق أفضل توافق ممكن، و أن سمة المرونة هذه تتناسب عكسيا مع مستوى التوتر النفسي الذي يعاني منه الشخص.

بهذا يكون مصطفى سوييف قد توصل إلى أن الاستجابات المتطرفة الإيجابية هي دليل على مستوى أعلى من التوتر النفسي، في حين أن الاستجابات المتطرفة السلبية هي قياس لقوة الأنا و قدرته على المقاومة.

و التصلب يمكن أن يكون دفاعا ضد القلق، فعندما نشعر بالتوتر نمي مجموعة من الأفكار و السلوكيات المتسمة بالتصلب و التي تكون قناعا يحمي الضعف الذي نشعر به داخلنا، و معظمنا لديه بعض التصلب و بعض المرونة. (Abe Arkoffe, 1988, p 293).

و كذلك فإن مصطفى سوييف يؤكد أنه نستطيع القول بأن هناك ارتباطا بين المرونة أو التصلب و بين التوتر النفسي و تطرف الاستجابة، و أن التصلب و الجمود الفكري يزيدان من درجة التوتر النفسي و من ثم تطرف الاستجابة و الشخص الناضج كما يرى Cool أهم مميزات القدرة على تحمل التوترات النفسية الناجمة عن إحباط بعض الدوافع أو تأجيلها، و القدرة على الاستجابة بشعور عدم الاكتراث نحو بعض المنبهات التي تثير الشخص الأقل نضجا.

أما الاتجاه الثاني الذي يتناول التطرف كمنع فقد تعددت آراء علماء النفس في ظاهرة التطرف، فمنهم من يرى أن التطرف بمثابة ثورة على الواقع إن لم يكن الواقع مقنعا أو كافيا، أو هروبا من ذلك الواقع إذا كانت الثورة عليه مستحيلة، و قد يكون راجعا لاضطراب في الشخصية أو قصور في تكوينها. (محمد الطيب، 1993، ص 03).

و يعرف محمد الشيخ (1983، ص 80) التطرف بأنه: تعبير عن ارتفاع مستوى التوتر النفسي العام، و مفهوم التوتر في هذا السياق يقصد به الأساس الدينامكي القائم وراء الشعور بتهديد الطمأنينة أو بتهديد إي إتران قائم بالنسبة للشخص ككل، أو بجانب من جوانبه - بالنسبة لأحد اهتماماته مثلا - مما يترتب على ذلك من تحفيز للقضاء على هذا التهديد.

و الشخص المتطرف هو الذي يعاني من بعض الاضطرابات و الصراعات النفسية، و يستخدم بعض الأفكار الدينية على المستوى الظاهري، لكي يتغلب على ما يشعر به من تهديد لإترانه القائم ككل أو لجانب من جوانبه (خالد الفخراي، ص 259-260).

و في تحديد مفهوم التطرف يذكر جلال بيومي (1993) أنه يعني استجابة في الشخصية تعبر عن الرفض و الاستياء تجاه ما هو قائم بالفعل في المجتمع، و تعكس مجموعة من الخصائص المميزة للشخصية المتطرفة مثل السيطرة، المغايرة، ضعف الأنا، و تدفع هذه الخصائص بالشخصية إلى أساليب متطرفة في السلوك، كالتعصب، و التصلب، الجمود الفكري، النفور من الغموض. (جلال بيومي، 1993، ص 07).

مما سبق يتضح أن التعريفات النفسية بشقيها خلصت إلى أن التطرف سواء كان دينيا - سياسيا اجتماعيا " يقصد به الغلو، و التشدد، و تجاوز حد الاعتدال و الثورة، و رفض الواقع المحيط بكل ما يحمل من نظم و معايير.

3-3 أسباب ظاهرة التطرف:

إن ظاهرة التطرف ظاهرة عامة توجد في كل المجتمعات، و لذلك فقد حاول العديد من الباحثين فهم و دراسة هذه الظاهرة و قد توصلوا إلى أسباب هذه الظاهرة قد تكون أسباب اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو جميعها معا.

أ - الأسباب السياسية:

يرى أحمد حسانين (1992، ص 358) أن ثمة فراغا سياسيا كبيرا يعانيه الشباب و أن التنظيمات السياسية و الشعبية تكاد تكون حركتها شبه غائبة في قطاع الشباب، و ضعف فاعلية و تأثير الأحزاب السياسية على الساحة الشبابية نتيجة عدم القدرة على الجذب و الاستقطاب أو اهتمام بعض القيادات السياسية بالانشغال و التفكير في الأمور الشخصية و التطلعات الفوقية، و الاكتفاء بعقد المؤتمرات و رفع الشعارات و التصفيق و كتابة التقارير لرصد الظاهرة دون المشاركة الإيجابية.

و يعاني الشباب من الفراغ السياسي نتيجة عدم إتاحة الفرصة للممارسات السياسية المتمثلة في اتحاد الطلاب بشكل إيجابي، مما جعل الشباب يتجهون إلى تنظيمات سياسية تحتية، يفرغون فيها اتجاهاتهم و يترجمون فيها آمالهم و آلامهم و مشكلاتهم.

ب الأسباب الاجتماعية و الاقتصادية للتطرف:

تتمثل الأسباب الاقتصادية و الاجتماعية للتطرف في أزمة التنمية و التي من أبرز مؤشراتنا لتضخم و البطالة، و تدني مستوى معيشة قطاعات واسعة من المواطنين و عدم التناسب بين الزيادة في الدخول و ارتفاع الأسعار.

و من النظريات المفسرة للاتجاه نحو التطرف نظرية الحرمان النسبي و قد قام علماء الاجتماع و السياسة بتقديم عدد من الإسهامات النظرية الأخرى التي تنبثق من هذه النظرية. و من أهم هذه الإسهامات نظرية ترايد التوقعات، حيث يمر الناس بتحسين في ظروف حياتهم و لكن في نفس الوقت يزداد ارتفاع مستوى رغباتهم، و تنمو الفجوة بين التوقعات و الإمكانيات فيزداد الإحباط و يجبر الناس على الانخراط في أشكال سياسية و اجتماعية غير تلك القائمة و قد تمثل الحركات الاجتماعية المتطرفة إحداها. (إيمان شومان، 1987، ص 138).

و يشير السياسيون إلى نوع من الحرمان الذي يرتبط بجماعة الأفراد التي تحبط إلى مرتبة أدنى داخل السلم الاجتماعي أي الحراك لأسفل و الذي يعني الترددي و التدني في الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية، فعندما يعاني الناس من الحراك لأسفل فإنهم يشعرون بالأسى لما فقدوه و لما يحطمون إليه و يرون أنه من حقهم و مثل هؤلاء الناس يعانون حرمان نسبي بمقارنة وضعهم السابق في السلم أو الهرم الاجتماعي فيدفعهم هذا إلى الانخراط في الحركات الاجتماعية (إيمان شومان، 1987، ص 134).

و يرى بعض العلماء أنه ثمة نوعا آخر من أنواع الحرمان، قد يفسر الاشتراك في الحركات السياسية و الاجتماعية المتطرفة، و هو ما يعرف بعدم الانسجام في المراكز الاجتماعية. و هو يحدث للأفراد الذين يجدون أنفسهم مرتبين بصورة متباينة و في مقاييس مختلفة من الطبقات و كنموذج لذلك فقد يعمل البعض في مهنة ذات مكانة عالية، و لكن لا يدفع لهم مقابل هذا المركز، و يرى علماء الاجتماع و السياسة أن هؤلاء الأفراد يندمجون في حركات اجتماعية و سياسية تتحدى النظام القائم كاستجابة للإحباط الاجتماعي الذي يعانون منه.

ج - الأسباب الفكرية و الثقافية:

من الأسباب الثقافية زيادة موجة التغريب الفكري و السلوكي، الأمر الذي يخلق رد فعل عنيف من قبل بعض الجماعات المتطرفة، هذا إلى جانب اهتزاز بعض القيم الأصلية في المجتمع و بروز قيم دخيلة و متبدلة (عفاف عمران، 1994، ص 276).

فالشباب المتطرف افتقد القدرة، فصاغها بخيال مريض في صورة جماعة أو أمير و استشعروا أن المعايير التقليدية أصبحت إما شاحبة باهتة لا تمدهم بموية واضحة تشبع دواتهم أو عاجزة قاصرة عن تقديم حلول ممكنة لمشكلاتهم، فبحثوا عن معايير و طرق جديدة يتجهون نحوها بفكرهم و تتسرب إليها طاقاتهم. (عبلة إبراهيم، 1993، ص 15).

و في حديث حامد عمار (1955) عن الهيمنة الغربية و الاحباطات الاجتماعية و الثقافية و علاقتها بالتطرف، يرى أن الهيمنة الأوروبية قد نجم عنها إطفاء لجدوة التطور القومي بمختلف أبعاده، و انتقلت صورة التحديث إلى تغريب، ثم إلى تبعية و إلى غزو ثقافي، و قد أدى ذلك إلى نوع من الانشطار الثقافي متمثل في فريقين يعتبر كل منهما رد فعل لأزمات الواقع، حيث يرى فريق أننا لم نأخذ من أسباب التقدم الغربي بالقدر الكافي من المعاصرة، و أن التردد في ذلك السبيل هو المصدر التخلف المادي و الثقافي و يرى الفريق الآخر أن تقليد الغرب هو علة التخلف، و أنه لا خلاص إلا بالعودة إلى منهج السلف و التراث الأصيل. (حامد عمار، 1995، ص 189، 190).

و يرى محمد سيد (1994) أن الهدف المحوري من الغزو الثقافي هو الحيلولة بين شعوب الأمة العربية و بين عناصر بناء ذاتها أو استردادها و ذلك يجعلها في حالة دائمة من الاغتراب، ثم بالاختراق المستمر لها لتفتت أية محاولة لبناء قاعدة ثقافية و حضارية تسترد بها ذاتها ثم بالتفريغ المستمر لطاقتها حتى لا تتكون من هذه الطاقات شحنة تفجر قبلة و عيها بذاتها الثقافية (محمد سيد، 1994، ص 231).

و يرى إبراهيم نافع (1994، ص 79) أن مجموعة الأفكار و القيم التي تبثها هذه الجماعات المتطرفة في عقول الشباب تلتخص في كلمة واحدة هي سيكولوجية الكراهية إزاء كل مظاهر الحياة الحديثة و المعاصرة و رموزها، و طاقة التدمير و الاغتيال ضد المجتمع و مؤسساته، و ثقافة الكراهية و المنظار الأسود التي يرى بها هؤلاء الشباب صغار السن كل مظاهر حياتنا، يكشف لنا عن أخطاء متعددة وقعت فيها مؤسساتنا التعليمية و الثقافية و السياسية و الاجتماعية.

ثانيا : دور المعتقدات الدينية في تعزيز الأمن الفكري لمواجهة التطرف:

إنّ التطرف ليس ظاهرة جديدة، ولا تقتصر أشكاله على الناحية الدينية فحسب، فهناك أشكال مختلفة من التطرف السياسي والثقافي والاجتماعي. وإذا كان التطرف الديني في الوقت الراهن هو الأبرز في المجتمعات العربية والإسلامية كما في المجتمعات الغربية، ويحفظ التاريخ من مختلف المجتمعات في العالم أمثلة كثيرة للتطرف الفردي والجماعي كفرض التشيع في إيران السنية أصلا وبالقوة من قبل الشاه إسماعيل الصفوي قبل ما يقرب من خمسة قرون، وتلك الحادثة مثال واضح للتطرف الفكري والعقائدي والمذهبي إلا أن هذا التغيير لم يكن ليكتمل إلا بالعنف والقمع. أما التمييز العنصري بين السود والبيض فكان أسوأ مثال شهدته أمريكا وجنوب أفريقيا في العصر الحديث، ويأتي القرن العشرون بمثلين غاية في السوء هما فاشية موسوليني في إيطاليا ونازية هتلر في ألمانيا حيث فرضت عقيدة العرق الأفضل بالعنف والتقتيل ولا ننسى تطرف جوزيف ستالين في تطبيقه القاسي للاشتراكية في الاتحاد السوفيتي، كما أن بروز حركات سلفية تكفيرية متطرفة كالحركة الوهابية والإخوان المسلمين في العصر الحديث تعتبر مثالا حيا للتطرف الفكري وفرض العقائد. وهذا يثبت أن التطرف موجود في كل المجتمعات على اختلاف أديانها تقريبا إلا أن الإعلام الغربي ونتيجة لضعف الإعلام في مجتمعاتنا الإسلامية والعربية يركز الضوء أكثر على التطرف لدى المسلمين، و التطرف الديني أو المذهبي أو العرقي يعتبر الأخطر على المجتمعات (حنا عيسى، 2016، ص 89)، إذا لا يمكن اختزال مشكلة التطرف في المجتمعات ذات الغالبية المسلمة في مسألة المعتقدات وحدها، فالتطرف ظاهرة نفسية واجتماعية واقتصادية وسياسية أكثر منها ظاهرة فكرية ودينية، ولا يشكل وجود سوابق تاريخية وفكرية للتطرف في الإسلام أو نصوصاً إشكالية في كتبه المقدسة مبرراً لهذا الاختزال أو ظاهرة فريدة في تاريخ الأمم والأديان، فهناك سوابق لهذا الأمر في معظم الأديان والمجتمعات التقليدية، وغالباً ما يقتصر دور الفكر والعقائد على التبرير والتحريض والتجيش لخدمة مخططات ومصالح لا علاقة للدين بها لا من قريب ولا من بعيد، فإذا كان ثمة إشكال في ما يتعلق بالمقدسات والمعتقدات في هذا الأمر فلن نجد في الإسلام كظاهرة استثنائية، أو في أي دين بعينه إذا ما توخينا الدقة، ولكن في ذلك التناقض ما بين بعض المعتقدات والنزعات التقليدية من ناحية، وبعض معطيات الحداثة بظروفها وشروطها الموضوعية الخاصة والقيم الناجمة عنها من ناحية أخرى، وهذا إشكال يواجه كل الأديان والمجتمعات التقليدية ولا يقتصر على الإسلام والمجتمعات ذات الغالبية المسلمة.

وأخطر أشكال العنف هو الذي يترافق مع التطرف الديني أو المذهبي أو العرقي والتي يرقى بعضها إلى مستوى الجرائم الدولية. وتشير الدراسات والتقديرات أن نسبة تتجاوز التسعين بالمائة من عمليات العنف التي حدثت فعلا في مختلف المجتمعات أساسها التطرف واختلاف العقائد والأفكار (حنا عيسى، 2016، ص 90)؛ ويُعد مفهوم التطرف من المفاهيم التي يصعب تحديدها أو إطلاق تعميمات بشأنها، نظراً إلى ما يُشير إليه المعنى اللغوي للتطرف من تجاوز لحد الاعتدال، وحد الاعتدال نسبي، يختلف من مجتمع إلى آخر وفقاً لنسق القيم السائد في كل مجتمع، فما يعتبره مجتمع من المجتمعات سلوكاً متطرفاً من الممكن أن يكون مألوفاً من مجتمع آخر، فالاعتدال والتطرف مرهونان بالتغيرات البيئية والحضارية والثقافية والدينية والسياسية التي يمر بها المجتمع كما أشارت إليه دراسة (سرمد جاسم محمد الخرزجي، 2018)، كما يتفاوت حد الاعتدال والتطرف من زمن إلى آخر، فما كان يُعد تطرفاً في الماضي ربما لا يكون كذلك في الوقت الحاضر. فبعض الكتابات فسرت مثلاً ثقافة الشباب بصفة عامة بأنها أسلوب حياة مستقل عن عالم الكبار (مثلاً تصنيف الشعر، أنماط الزي و طريقة اللبس، بعض الرقصات و الموسيقى الصاخبة، ...)، سواء معهم أو بعيداً عنهم، لا يخضع لمعايير الكبار وقيمهم، ومعتقداتهم وأساليب سلوكهم؛ بل هو أسلوب يقوم على نسق من القيم والمعايير والأفكار وأساليب السلوك غير الملتزمة، فثقافة الشباب نوع من اللغة والقيم الخاصة والتصرفات المتميزة التي يغلب عليها روح التمرد والعناد تجاه الكبار، وبذلك تتحول هذه الثقافة إلى ثقافة وظيفية، ربما لا تحدم عمليات البناء التي ينشدها المجتمع، وتتجه نحو اعتماد أفكار مضادة تعبر عن تحدٍ سافر للقيم والمعايير التي يرضيها المجتمع لنفسه.

كما تناولنا سابقاً بأن أسباب مشكلة التطرف هي أسباب اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية وفكرية وإيديولوجية. فأعداد كبيرة من شباب العرب والمسلمين هم فقراء عاطلون عن العمل يعيشون في فراغ كبير ولا تتاح لهم أي فرص للمساهمة في معالجة مشاكل الخدمات والمرافق العامة المحلية المحيطة بهم، ويتعرضون بنفس الوقت لخطاب ديني متطرف ولثقافة ترفض التسامح فيجدون أنفسهم في حالة تدفعهم دفعا نحو التطرف والعنف. فثقافة عدم التسامح التي يتم اكتسابها أحيانا في المجتمعات العربية الإسلامية في المنزل والمدرسة وأجهزة الإعلام والمسجد تتفاعل مع وجود خطاب ديني ميسس ومتطرف يقدمه بعض الوسطاء في المجتمع ويتبنى رؤية خاصة وتفسيرا خاصا للمشاكل الداخلية والخارجية في المجتمعات العربية والإسلامية ويساعد على تنمية التطرف والعنف والإرهاب بين الشباب. والوسطاء الذين يقومون بنشر

الخطاب الإيديولوجي والديني الذي يحض بشكل مباشر وغير مباشر على التطرف (حنا عيسى، 2016، ص 94). وأمام غياب قادة ورموز الفكر القادرين على مواصلة مسيرة سابقهم من رواد النهضة والتنوير في العالم العربي، والذين قدموا اجتهادات ملهمة نجحت في المزج بين الأصالة والمعاصرة وتحديث بنية المجتمعات العربية تراجع تيار التحديث وتساعد خطابات متزمتة فكريًا، متطرفة دينيًا، سلطوية سياسيًا، منغلقة اجتماعيًا. ويضاف إلى كل هذه المعطيات الآثار السلبية للموروثات والعادات الاجتماعية والقيم الثقافية التي أنتجت تشوهات ثقافية واجتماعية وانتشار العديد من المنابر الإعلامية المحلية، والإقليمية التي تبث رسائل تحض على التطرف والكراهية، وتسيء إلى وسطية الفكر الديني المعتدل. إن أساس التطرف الديني خمس عقائد، تمثل في مجملها مركز الثقل الإيديولوجي لخطاب المتأسلمين بكافة ألوانهم وأطيافهم. وهي على النحو التالي كما يوضحه المخطط رقم 1:

مخطط رقم 1 يوضح عقائد التطرف الديني



- عقيدة الولاء والبراء: وتستمد جذورها الأنثروبولوجية من العشيرة الطوطمية، حيث كان الإنسان ملزماً بموالاته طوطم عشيرته ومعاداة سائر الطواطم "الأجنبية". لكن مثل هذا التوقع العقائدي "البدائي" أصبح اليوم عائقاً أمام حوار الحضارات وتقارب الديانات وتفاعل الثقافات في عالم موصوف بـ"القرية الصغيرة"؛ إذ هو يدفع المتأسلم إلى إظهار مشاعر الودّ للمسلم مجرد أنه مسلم مثله، وإضمار البغضاء لغير المسلم مجرد أنه ليس مسلماً. وهكذا يصبح المتأسلم في حالة انسحاب وجداني من عالم "مختلط" وليس ينخرط فيه سوى في مستوى استهلاك التقنية أو استعمالها كـ"غنيمة حرب"، مستنداً في كل ذلك إلى اجتهاد فقهي ينتقي على الأرجح آية واحدة متشابهة وحمالة أوجه، وبضعة أحاديث ضعيفة، وآلاف الفتاوى الفقهية.
- عقيدة الفرقة الناجية: وتستمد جذورها الأنثروبولوجية من طقوس التطهير السحرية، بحيث كان الإنسان البدائي يعتقد أن درأ لعنات الآلهة ليس متاحاً للناس كافة، بل يستدعي طقوساً تطهيرية معقدة قد لا يقدر عليها إلا قليل من "الصالحين". لكن المؤكد أن مثل هذا الاعتقاد يُمثل اليوم عائقاً أمام قيم التعددية وثقافة التنوع وقبول الإمكانات المختلفة للوجود الإنساني، وهو أيضاً يدفع المتأسلم إلى الظن بأن الناس مهما تفرقوا إلى أحزاب وآراء ومذاهب واتجاهات، فلن ينجو من اللعنة الإلهية إلا فريق واحد، وفق نفس الاجتهاد الفقهي الذي ينتقي على الأرجح آية واحدة متشابهة وحمالة أوجه، وبضعة أحاديث ضعيفة، وآلاف الفتاوى الفقهية.
- عقيدة الجماعة: وتستمد جذورها الأنثروبولوجية من غريزة القطيع البدائية، حيث لم تكن التجمعات الآدمية تختلف كثيراً عن قطعان الحيوانات البرية، وكان ينطبق على الناس الحديث المأثور عن الذئب الذي لا يأكل إلا الشاة القاصية. لكن مثل هذا التصور يمثل اليوم عائقاً أمام تحقق وعي الفرد بذاته وبحقوقه، ويجعل المتأسلم يتوهم أن الأسلم له أن يلتزم برأي وسلوك الجماعة التي ينتمي إليها، أكانت جماعة بيولوجية أم جماعة إيديولوجية. وهذا من شأنه أن يفاقم غربة المتأسلم وسط حداثة سياسية قائمة على قيمة الفرد في ذاته. والمعضلة دائماً هي نفسها: نمط اجتهادي ينتقي على الأرجح آية واحدة متشابهة وحمالة أوجه، وبضعة أحاديث ضعيفة، وآلاف الفتاوى الفقهية.

- عقيدة البيعة على السمع والطاعة: وتستمد جذورها الأنثروبولوجية من حقبة الولاء لأب العشيرة البدائية. ذلك الأب الذي كان يحتكر كل شيء، وكان هو المسؤول الأوحد عن رعاية العشيرة. لكن مثل هذا الاعتقاد الأبوي يمثل اليوم عائقاً أمام تطور مفاهيم الحرية والكرامة، ويجعل المتأسلم يظن أن إسلامه لن يكتمل ما لم يبايع أميراً أو مرشداً أو إماماً على السمع والطاعة في اليسر والعسر والمنشط والمكره ! (كما يقولون). وهذا بالتأكيد يفاقم غربة المتأسلم وسط حداثة تقوم على المساواة والمؤسسات. ومرة أخرى، يبقى المنطق الاجتهادي نفسه: آية واحدة متشابهة وحمالة أوجه، وبضعة أحاديث ضعيفة، وآلاف الفتاوى الفقهية.

- عقيدة دار الحرب ودار الإسلام: وتستمد جذورها الأنثروبولوجية من غريزة القتال البدائية، حين كانت العشائر يغزو بعضها بعضاً وفق شريعة الغاب. وإن كان ذلك يمثل اليوم تهديداً صريحاً للسلام الأهلي والسلام الدولي، فالملاحظ أن المتأسلم لا يرى في العالم غير الإسلامي سوى هدف حربي مؤجل أو معجل، ويعتبره حقلاً للغزو والغنيمة، ما يجعله في حالة خصام وصدام مع متطلبات الحضارة المعاصرة. وإن كنا نقرّ بأن القانون الدولي ليس منصفاً في بعض أحواله، إذ يحتاج إلى تطوير وإصلاح، فأفة الإسلامي أنه يرفض فكرة وجود قانون دولي من أساسها، ويُفضل تسويات مؤقتة لا تزيل حالة الاحتراب؛ طالما لا سلام حقيقي قبل سيادة "شرع الله". والسند الفقهي؟ على الأرجح، آية واحدة متشابهة وحمالة أوجه، وبضعة أحاديث ضعيفة، وآلاف الفتاوى الفقهية.

(consulter le 12/05/2020 à 23h00) الإسلام-السياسي-عقائد-الغلو-
(https://middle-east-online.com/الخميس)

ويشير الباحثين في العلوم الاجتماعية والأنثروبولوجية (أمثال: غنيم محمد احمد، 2009، ص 47)، (الكيلاني سري زيد، 2012، ص 23-26)، (العظموي مالك، 2014، ص 26-27)) بان أهم ما يميز به المجتمع العشائري هو تعصب الفرد للجماعة التي ينتمي إليها، فالفرد في المجتمع القبلي يعطي ولاءه لقبيلته أمام القبائل الأخرى، ولعشيرته أمام عشائر القبيلة وولاءه لأسرته أمام أفراد العشيرة وأسرهما، كما أن النظام العشائري ليس ذو طبيعة مركزية فهو لا يتمتع بمركزية أو جهاز إداري فعال إذ يكون بإمكانه أن يمد سلطانه وقوته إلى مختلف القبائل التي تعيش في المنطقة الواحدة، فالجتمعات

العشائرية بشكل عام غالبا ما كانت مجتمعات مغلقة لا تقبل التطور ولا الانفتاح وشكلت فكريا خاصا بها عن كل ما حولها ينكمش داخل إطار معين من الأعراف والعادات والتقاليد والقواعد والقيم الممتدة إلى الماضي السحيق. فان من صفات الأشخاص الذين يتميزون بالتعصب أو التطرف للرأي أو المعتقد أو الاتجاه العشائري - القبلي، هي استحابتهم العنيفة تجاه المواقف الحياتية التي لا تتفق مع طروحاتهم أو آراءهم.

كما نشير أن للمعتقدات الدينية أهمية بالغة في حياتنا الدنيوية والدينية، وخاصة في تحقيق الأمن الذي هو مبتغى كل الأمم والدول. والعقيدة الصحيحة تحافظ على الأمن الفكري والسلوكي الذي هو صمام الأمان للمجتمعات، غير أنه في عصرنا اختلفت الأمور في ظل التطور الهائل في مجال الاتصالات، ووصول الثقافات والمعتقدات الأخرى كمجرى الماء واندماجها مع المعتقد المحلي، فنشأت من ذلك عقائد غير منسجمة مع مرجعية المجتمع، ويكون أمن هذا الأخير في مرمى التهديد، وينعكس ذلك على سلوكيات أفراد المجتمع.

فلأمن الفكري القائم على أسس و مبادئ إسلامية أهمية كبيرة، لأنه فكر رسالة سماوية لهذه المجتمعات، و من نتائجه وحدة الاعتقاد و الفكر و السلوك، و هو التزام و اعتدال و وسطية، كما انه حماية و حصانة للعقل الإنساني و فكره و رأيه في إطار من الثوابت الأساسية و الحقوق الشرعية المنبثقة من الإسلام عقيدة و شريعة حياة. (جفال نور الدين ، 2013، ص 57)

و من هنا، ينبغي على الباحثين في علم النفس و الاجتماع و الانثروبولوجيا من تقديم التشخيص الملائم لهذه الظاهرة، وترى الباحثة أن تشخيص ظاهرة التطرف تكمن في محور رئيسي، ألا و هو غياب الأمن، خاصة الأمن الفكري، و الذي يقصد به قدرة المرء على ممارسة حريته الفكر في ضوء الضوابط التي وضعها الإسلام، دون تقييد أو قهر أو مصادرة لهذا الفكر، و إتاحة الحوار والمناقشة والمجادلة، والاتفاق على حرية الاختلاف دون مصادرة الفكر {سورة الكافرون: الآية 06}، فعندما يكون الأمن الفكري شائعا في المجتمعات الإسلامية عامة، يكون بمثابة الدرع الواقى و الحصن لحماية هذه المجتمعات من أشكال التطرف المختلفة.

وتأتي أهمية الأمن الفكري من خلال حجم المعاناة التي تنتج عن انعدامه في المجتمع، وفي مقدمتها تهديد الأمن الوطني بكل مقوماته، و بالتالي تهديد كيان و استقرار الدولة و وجودها، إذ أن بعض

الباحثين و المهتمين بموضوع البحث الفكري يشبهون الأمن بمكانة القلب بالنسبة إلى بقية أعضاء الجسد، حيث إن في كيان الأمن جانبا إذا صلح صلح الأمن كله، و إذا فسد فسد الأمن كله، ألا و هو الأمن الفكري.

و من خلال الأمن الفكري يمكن تحصين المجتمع في مواجهة دعاة التطرف، حيث أصبح كثير من الأشخاص يعاني نوع من الفراغ الوجداني و العقائدي، ناهيك عن عدم درايتهم الكافية بأمر دينه، و هذا الفراغ ناجم عن وجود فجوة عميقة بين العلماء من جهة و بين بعض الأشخاص من جهة أخرى، فكثير من الأشخاص الذين اتسمت تصرفاتهم بالغلو و التطرف لم يتلقوا العلم من أهله، إنما تلقوه من مصادر غير مصادره السليمة و الشرعية.

ولو تأملنا ما يمر به واقع المسلمين اليوم من جماعات طابعها العامّ التطرف بدرجاته المختلفة، وقارنّاها بجماعات أخرى طابعها العامّ الاعتدال والوسطية لرأينا أنّ التحزّب الفكري هو عامل الاعتدال، وأنّ الاستبداد الفكري هو عامل التطرف، وهو ما يصدق أيضاً على الفرق والجماعات القديمة في تاريخ الثقافة الإسلامية، ولانتهينا إلى الحكم بأنه كلّما اشتدّ ضغط الاستبداد الفكري اتسعت مخرجاته من المتطرفين، وعلى العكس من ذلك كلّما انفسحت الحرية الفكرية كانت مخرجاتها أكثر تحقّقاً بالوسطية والاعتدال.

خاتمة:

توصلت الدراسة الراهنة التي تناولت أهمية المعتقدات الدينية في تعزيز الأمن الفكري لمواجهة التطرف إلى النتائج التالية:

- إن المجتمع مهما كانت مرجعيته الدينية، يحتاج إلى صمام روحي وعقائدي يضبط أمنه الفكري وخاصة في ظل الهزات الاجتماعية المتتالية، فالمعتقدات الناتجة عن تصور خاطئ تصبح سببا في اللأمن على كل الأصعدة الفكرية، مما يؤدي إلى الاضطرابات والانحرافات في تفكير وسلوك أفراد المجتمع بأسره.
- تأصيل العقيدة في النفوس وتربية النشء عليها من أسباب تحصينهم من الشرور والفساد، وحماية أفكارهم من الغلو و التطرف.

- أن دراسة الأمن الفكري و قيمه و التأكيد عليه من أبرز الدراسات التي تحتاج إليها المجتمعات الإسلامية اليوم، و تحقيق الأمن الفكري في واقع الأمة الإسلامية في الوقت الحالي.

- غرس الأمن الفكري مطلب شرعي يجب الحفاظ عليه و إشاعته بين أفراد المجتمعات عامة، و الإسلامية خاصة من أجل القضاء على بعض الصور السلبية الشائعة المعاصرة، و منها ظاهرة التطرف.

- أن المجتمعات الإسلامية في الوقت الحالي التي أهملت الاعتناء بالأمن عامة، و الأمن الفكري خاصة قد خسرت كثيرا بتأثر أفرادها بقيم الحضارات الوافدة، و لو عادت هذه المجتمعات الإسلامية و الاهتمام بها لعاد إليها الكثير من عزها و مجدها المفقودين.

توصيات الدراسة:

من خلال استقراء ما تم عرضه من مفاهيم تناولت أهمية المعتقدات الدينية في تعزيز الأمن الفكري لمواجهة التطرف ، يمكن الوصول إلى التوصيات التالية:

- التوسُّع في دراسة نظرية الأمن الفكري في الإسلام وربطه بمسألة التحصين العقديّ.
- ضرورة التركيز على أهمية الأمن الفكري في التعامل مع أفراد المجتمع من أجل إفشاء السلام و الطمأنينة، حتى يكون حصنا حصينا ضد التطرف بأشكاله المختلفة.

قائمة المراجع:

- 1 - إيمان، جابر شومان (1987). الحركة الاجتماعية والسياسية مع الإشارة إلى الحركة المالية في العصر الحديث، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة طنطا.
- 2 - بيوهي، جلال محمد سليمان (1993). التطرف وعلاقته بمستوى النضج النفسي الاجتماعي لدى الشباب، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.
- 3 - الجوهري، إسماعيل بن حماد (1957). الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية (تحقيق: احمد عبد الغفور عطار)، القاهرة: دار الكتاب العربي.
- 4 - حامد، عمار. (1995). دراسات في التربية والثقافية -من همونا التربوية والثقافية -الطبعة الأولى. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.
- 5 - حكيم، عبد الحميد بن عبد المجيد (2006). دور الأسرة في تحقيق الأمن، مجلة البحوث الأمنية، مركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد الأمنية، المجلد (16)، العدد (38)، ص 85-143.

- 6 - خالد، إبراهيم الفخراي (1993). مدى فاعلية العلاج العقلاني الانفعالي في مواجهة بعض الاضطرابات النفسية لدى المتطرفين -دراسة حالة-، مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي. جامعة عين شمس، العدد الأول، ص 257-282.
- 7 - الرازي، محمد بن مكرم الأنصاري (1987). مختار الصحاح (تحقيق: مصطفى أمين)، الطبعة الثانية، الرياض: دار اليمامة.
- 8 - سرمد، جاسم محمد الخزرجي (2018). الأبعاد الاجتماعية والثقافية لظاهرة التطرف الديني في المجتمع العراقي -دراسة انثروبولوجية-، مجلة العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، العدد السادس، ص 11-28.
- 9 - سري، زيد الكيلاني (2012). دور الصلح العشائري في تحقيق السلم الاجتماعي، مؤتمر الدولي الثاني لكية الشريعة بجامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- 10 - عبلة، محمود محمد إبراهيم (1993). هيراركية الانتماءات (المدرج الانتمائي) لدى عينة من المثقفين، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
- 11 - عناف، عبد المعتمد علي عمران (1994). الأبعاد الاجتماعية الاقتصادية لظاهرة التطرف الديني، بحث تطبيقي على بعض فئات المجتمع المصري بمنطقة المنيرة الغربية، مجلة دراسات تربوية، المجلد (9)، الجزء (63)، رابطة التربية الحديثة، ص 260-301.
- 12 - حنا، عيسى (2016). ظاهرة التطرف و انعكاساتها على الوطن العربي، مجلة اللقاء، العدد (1)، ص 86-107.
- 13 - مالك، العظماوي. (2014). العشيبة بين الشريعة والقانون، ط1، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- 14 - محمد، احمد غنيم. (2009). الضبط الاجتماعي والقانون العربي (دراسة في الانثروبولوجيا الاجتماعية). الطبعة الأولى، الجزيرة (مصر) : دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.
- 15 - محمد، سيد محمد. (1994). الغزو الثقافي والمجتمع العربي المعاصر. الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي.
- 16 - محمد، عبد الظاهر الطيب (1993). شبابنا وظاهرة التطرف، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد السادس، ص 1-7.
- 17 - نور الدين، حفال (2013). دور المعتقدات الدينية في الحفاظ على الأمن الفكري والسلوكي للأفراد في المجتمع الجزائري، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعي، العدد (63)، ص 56-68.
- 18- Abc Arkoff. (1988). Psychology and personal grooth, Boston, Allyn and Bacon, Inc.
- 19- Webster. (1984). webster's New Dictionary of synonyms Merriamwebster, Inc, Publishers.

الموقع الإلكتروني :

20- <https://middle-east-online.com/>الغلو-الخميس